

71 - شرح كتاب العبودية - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى في كتاب العبودية وقد جعل الله سبحانه ابراهيم والابراهيم ائمة لهؤلاء الحنفاء المخلصين. اهل محبة الله وعبادته واحلاته الدين له - 00:00:01

كما جعل فرعون والفرعون ائمة المشركين المتبعين اهواهم قال تعالى في ابراهيم ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ووحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكاة - 00:00:28 و كانوا لنا عابدين وقال في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون. واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة. ويوم القيمة هم من المقربون ولهم يصير اتباع فرعون اولا الى ان لا يميز بينما يحبه الله ويرضاه وبين ما قدر الله وقضاه. بل ينظرون الى - 00:00:51

المطلقة الشاملة ثم في اخر الامر لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجود هذا وجود هذا ويقول محققوهم الشريعة فيها طاعة ومعصية. والحقيقة فيها معصية بلا طاعة والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية - 00:01:18

وهذا تحيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا تكليمه لعبدة موسى وما ارسله به من الامر والنهي واما ابراهيم والابراهيم الحنفاء من الانبياء والمؤمنين بهم فهم يعلمون انه لابد من الفرق بين الخالق والمخلوق. ولا بد من الفرق بين الطاعة والمعصية - 00:01:41 وان العبد كلما ازداد تحقيقا لهذا الفرق ازدادت محبته لله وعبوديته له وطاعته له واعراضه عن عبادة ومحبة غيره وطاعة غيره الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله - 00:02:05

سلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد لما ذكر رحمة الله تعالى اهل الحق وقولهم وذكر ايضا انحرافات اهل الباطل واقوالم نبه ان كل من هؤلاء لهم ائمته فأهل الحق لهم ائمة الهدى - 00:02:31

اقتدوا بهديهم وساروا على نهجهم وتمسكون خطاهم واهل الباطل لهم ايضا ائمة اهل الباطل والضلالة فأهل الحق متبعون لائمة الهدى واهل الباطل متبعون لائمة الباطل والرد قال وقد جعل الله سبحانه ابراهيم والابراهيم ائمة للحنفاء المخلصين - 00:03:02 اي ان كل شخص حنيف ومخلص لله امامه في اخلاصه ابراهيم عليه السلام واسوته ابراهيم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:03:35

فالملخص الحنيف المقبل على الله سبحانه وتعالى امامه في ذلك ابراهيم ومحمد عليه الصلوة والسلام وجميع ائمة الهدى من الانبياء واتبعهم واورد شاهدا لذلك قول الله سبحانه ووهبنا له اي لابراهيم اسحاق ويعقوب نافلة - 00:03:57

وكلا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وهذا موضع الشاهد في بيان ان اهل الحق والهدى ائمته ابراهيم الخليل والابراهيم من كان على سن الانبياء وطريق الانبياء من ائمة الحق والهدى - 00:04:24 والامامة في الدين رتبة علية لا تناول الا بالمجاهدة والصبر واليقين كما قال الله سبحانه وتعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون فذكر في الآية اربع علامات عظام لائمة الهدى - 00:04:57

الهدایة اي العمل في طريق الدعوة والتعليم والتوجيه ثم دعوتهم بامر الله ليست بالباطل او بالبدع والاهواء وانما يهدون بامر الله ثم الصبر ثم اليقين فهي اربعة امور صفات تجتمع - 00:05:27

في ائمة الحق وائمة الهدى فهم دعوة الى الله عز وجل ودعوتهم بامر الله لا بالباطل والاهواء ثم هم اهل صبر واهل يقين بهذه الصفات

تجمع في ائمة الهدى وآضادها تجتمع في ائمة الباطل والردى - 00:05:52

واورد قول الله سبحانه وجعلناهم اي في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرؤن يدعون الى النار فاذا اهل الباطل - 00:06:25

اتباع الاهواء المردية والشهوات الباطلة لهم ائمة وآئمته مثل ما ذكر الله عز وجل وجعلناهم ائمة يدعون الى النار فهناك ائمة يدعون الى الجنة وهناك ائمة يدعون الى النار فالذى يحرص على الاخلاص والعبادة لله والاقبال على الله واتباع شرع الله - 00:06:49
هو مؤتم بائمة الهدى والذى ينحرف في طرائق الباطل وسبل الضلال ايضا له ائمة ولهذا يحشر هؤلاء مع آئمته يحشر هؤلاء مع آئمته. من يسلك مسالك الباطل يحشر مع يوم القيمة مع ائمة الباطل - 00:07:19

من يسلك مسالك الباطل يحشر يوم القيمة مع ائمة الباطل لا يحشر مع ائمة الهدى احصروا الذين ظلموا وازواجهم قال عليه الصلاة والسلام في شأن الصلاة من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة - 00:07:50

ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيمة وحشر مع قارون وفرعون وهامان وامية بن خلف في هذا الزمان الرجل الذي لا يصلي يحشر مع فرعون - 00:08:19

مع بعد الزمني بينه وبين قرون لم يلقه وبينه وبين قرون لكن يحشر معه. لانه مؤتم به حتى وان لم يره يعد ااما له ويحشر معه شاء ام ابى - 00:08:39

حتى لو قال انا ما اعرف فرعون ولا عندي منه خبر ولا قارون كلهم ما اعرفهم يحشر معهم طالما انه سلك مسالكهم وسار في طرائقهم يحشر معهم فيكون يوم القيمة جنبا الى جنب مع فرعون وهامان وقارون وامية بن خلف وهؤلاء صناديد الكفر - 00:09:01
هؤلاء الاربعة المسميين في الحديث صناديد الكفر واعمدة الباطل منهم من الاهاء رئاسته ومنهم من الاهاء وزارته ومنهم من الاهاء تجارته والمحصل ان اشياء من الدنيا الهتّهم عما خلقوا لاجله - 00:09:23

فمن سار سيرهم وسلك مسالكهم وترك طاعة ربه ومولاه سبحانه وتعالى حشر معهم حصر معهم حصر معهم فاذا اهل الحق آئمته ابراهيم والابراهيم واهل الباطل آئمته فرعون والفرعون واتباع فرعون - 00:09:45

ولهذا خذ اللي خذ الامر الذي يوضح لك هذا المعنى جليا في قضية الصلاة كما هو في الحديث في قضية الصلاة قال وحشر مع قارون وفرعون وهامان وامية بن خلف - 00:10:14

لماذا؟ لان هذا مسلكه وهذا الذي كانوا يدعون اليه بخلاف ائمة الهدى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول واجعلني رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريته وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها وكان يأمر اهله - 00:10:28

بالصلاه هذا شأن ائمة الهدى فالذى يصلي فهو مؤتم بائمة الهدى ابراهيم والابراهيم ونبينا عليه الصلاة والسلام والذى لا يصلي ويسلك مسالك الاهواء والباطل والضلال شاء ام ابى يحشر مع ائمة الباطل - 00:10:51

حتى لو قال انا ما عندي منهم خبر ولا اعرفهم يحشر معهم لان طريقهم واحد ومسالكهم واحد ونهجهم واحد قال ولهذا يصير اتباع فرعون اولا الى انهم لا يميزون بينما يحبه الله ويرضاه وبينما قدره وقضاه - 00:11:14

ولا يبيّن رحمة الله التدرج في اتباع فرعون الخطوات التي يخطوها بها يخطوها الشيطان بالانسان ليكون من اتباع فرعون والسائلين على نهجه في الاستكبار والاشراك والانصراف عن عبودية الله سبحانه وتعالى - 00:11:41

والعلو في الارض والفساد فهذا عبر خطوات قال يصير اتباع فرعون اولا الى انهم لا يميزون بينما يحبه الله ويرضاه وبين ما قدره وقضاه بحيث يقولون هذا كله اراده الله - 00:12:04

ويخلطون بين الارادة الكونية القدرية والارادة الشرعية الدينية ويجعلون البابين بابا واحدا وان كل ما اراده الله فهو يحبه كل ما اراده الله فهو يحبه سواء اراده كونا او اراده شرعا - 00:12:25

نعم ما اراده الله شرعا يحبه لكن الاشياء التي ارادها كونا سبحانه وتعالى لا يلزم ان يكون محبها لكل ما اراده كونه. فهناك امور كونية لا يحبها ولا يرضاها وجاءت الدلائل الكثيرة - 00:12:49

انه يبغض ويمقت ويكره ويغضب في ايات كثيرة جدا في اشياء ارادها كونا فهؤلاء خلطوا بين المحبة او خلطوا بين الارادة الكونية والقدرة الكونية القدرة والارادة الشرعية الدينية فلا يميزون بينما يحبه ويرضاه وبينما قدره وقضاه - 00:13:08
ولهذا يقول واحد منهم الله قدر الكفر وقدر النفاق وقدر آآ الشرك قدر الظلم قدر هذه الاشياء اذا هو يحبها ولا ضير عليه ان كنت من اهلها فانا اعيش في امر محظوظ لله - 00:13:44

فيمارس انواع الضلال والباطل بهذا الشهود شهود الارادة الكونية القدرة والغفلة عن الارادة الشرعية الدينية قال بل ينظرون الى المشيئة المطلقة الشاملة المشيئة المطلقة الشاملة اي ان كل ما وجد فهو بمشيئة الله - 00:14:04
فاما اعماله يعتبرها كلها مرضية لله محبوبة له لانها بمشيئة لانها بمشيئة ثم في اخر الامر تدرج بهم في اخر الامر لا يميزون بين الخالق والمخلوق لا يميزون بين الخالق والمخلوق - 00:14:31
يتدرج بهم هذا الضلال والالحاد والباطل الى ان يصل به الحال الى ان يميز لا يميز بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجود هذا وجود هذا ولهذا يقول قائلهم رب عبد والعبد رب - 00:14:56

ما في فرق لا يميز بين ربه ومربيوب عبده معبد وحالي وخلق وخلق يجعلهم شينا واحدا ويقول محققوهم الشريعة فيها طاعة ومعصية الشريعة التي جاءت بها انباء الله سبحانه وتعالى وبعثت بها رسول الله سبحانه فيها طاعة ومعصية فيها طاعة لله وفيها - 00:15:15

معصية له ولهذا اتباع الشريعة يوجد عندهم طاعة ويوجد عندهم معصية لان الشريعة حكمت على اعمال بانها طاعات واعمال بانها معاishi واهل الشريعة يعلمون ان هذه طاعات وان هذه معاishi وان هؤلاء مطهعين وان هؤلاء - 00:15:44
عصاة فالشريعة فيها طاعة ومعصية والحقيقة فيها معصية بلا طاعة والحقيقة فيها معصية بلا طاعة والتحقيق الذي هم عليه درجة التي بلغوها شهود آآ الحقيقة الكونية والارادة الكونية والمشيئة الشاملة العامة - 00:16:07
والغفلة عما سوى ذلك فيها والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية ليس فيه طاعة ولا معصية لان لنا كله جاري مشيئة النافذة العامة وليس فيه طاعة ولا معصية ولا يصح ان يقال مطهعين وعصاة لانهم كلهم وفق الارادة - 00:16:40
ماضون وفق الارادة قال وهذا تحقيق مذهب فرعون وقومه هذا تحقيق مذهب فرعون قومه ولهذا هم من ائمته فرعون ائمته
فرعون فهذا مذهب فرعون نهاية مذهب فرعون انكار الله وانكار العبودية لله وانكار الخضوع لله وانكار الطاعات وانكار المعاishi كل هذا ينكره - 00:17:08

توصلوا الى النتيجة الذي وصل اليها فرعون فهو امامهم فهو امامه. ولهذا كل مبطل له ائمة انظر على سبيل المثال انكار المبطلة لعلو الله انكار مبطلة لعلو الله سبحانه وتعالى - 00:17:39
ونفيهم لذلك وحدتهم ان الله مستو على عرشه من امامهم في ذلك من امامهم في هذا الانكار؟ موسى عليه السلام في جملة ما اخبر به فرعون ان الله في السماء - 00:18:03

حتى قال له في دعوته كما في سورة الاسراء لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء يعني الايات والنزول من اعلى الا رب السماوات وصرح له بعلو الله واستوائه على عرشه - 00:18:26
ولهذا اعلن جحوده وتكذيبه واستخف بالملائكة الذين عنده قال يا هامان ابني لي صرحا يا هامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى الله موسى لان لان موسى - 00:18:46
زعم ان الله في السماء فابن لي صرحا يا هامان اي بناء عالي مرتفع جدا اصعد منه الى السماء انظر الى هذا الله الذي يدعى موسى واني لاظنه كاذبا ففرعون انكر وجد - 00:19:03

علو الله وموسى اثبت علو الله سبحانه وتعالى ولهذا قال العلماء من ينكر علو الله فهو فرعوني والذي يثبت علو الله موسوي لان هذا ذاك امام فرعون وهؤلاء ائمته موسى والانبياء عموما - 00:19:23
فكل مبطل له ائمة كل مبطل له ائمة فالذي ينكر علو الله حتى لو ما كان عنده خبر من عقيدة فرعون امام فرعون لانه نهج نهج

فرعون في جهد علوا له وانكار - 00:19:45

علو الله سبحانه وتعالى قال وهذا تحقيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا الخالق وانكروا تكليمه لعبدة موسى وما ارسله به من الامر والنهي وايضا هؤلاء محصل قولهم ذلك و نتيجته ذلك - 00:20:02

قال واما ابراهيم والابراهيم الحنفاء الانبياء فهم يعلمون انه لابد من الفرق بين الخالق والمخلوق وبين الطاعة والمعصية ان العبد كلما ازداد تحقيقا اي للعبودية ازدادت محبتة لله وعبوديته له وطاعته له واعراضه عن - 00:20:27

عبادة غيره ومحبة غيره وطاعة غيره نعم قال رحمة الله وهم المشركون الضالون يسون بين الله وبين خلقه والخليل يقول افرأيت ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين - 00:20:48

ويتمسكون بالتشابه من كلام المشايخ كما فعلت النصارى. مثال ذلك اسم الفتاء فان الفتاء ثلاثة انواع نوع للكاملين من الانبياء والابولاء ونوع لقادسين من الابولاء والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين - 00:21:10

فاما الاول فهو الفتاء عن ارادة ما سوى الله بحيث لا يحب الا الله ولا يعبد الا اياته ولا يتوكلا على الله ولا يتطلب من غيره وهو المعنى الذي يجب ان يقصد بقول الشيخ ابي يزيد حيث قال اريد الا اريد ما يريده - 00:21:32

اي المراد المحبوب المرضي وهو المراد بالارادة الدينية وكمال العبد الا يريده ولا يحب ولا يرضي الا ما اراده الله ورؤيه واحبه وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب - 00:21:50

ولا يحب الا ما يحبه الله كالملائكة والانبياء والصالحين. وهذا معنى قولهم في قوله الا من اتى الله بقلب سليم قالوا هو السليم مما سوى الله او مما سوى عبادة الله - 00:22:07

او مما سوى ارادة الله او مما سوى محبة الله. فالمعنى واحد وهذا المعنى ان فناء او لم يسمى هو اول الاسلام. وآخره وباطن الدين وظاهره. نعم يقول رحمة الله وهم المشركون الضالون يسون بين الله وبين خلقه سواء في حقوق الله او في خصائص الله في

حقوق الله بان يشركون مع الله غيره في العبادة والعبادة حق لله سبحانه وتعالى - 00:22:43

او يسونوا بين الله وبين خلقه في خصائص الله التي هي ربوبيته واسماءه وصفاته فيجعلون للمخلوق الناقص من الصفات ما ليس لله بل ربما بلغ بهم الامر بالتسوية ان يجعلون المخلوق - 00:23:06

والخالق شيئا واحدا ليس هناك رب وعبد وانما بما شيء واحد فيسون بين المخلوق والخالق. هؤلاء اتباع فرعون هؤلاء اتباع فرعون واتباع ائمة الباطل والضلال. قال اما والخليل عليه السلام يقول افرأيت ما كنتم تعبدون؟ انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين - 00:23:26

قول ابراهيم الخليل فانهم عدو لي الا رب العالمين نستفيد منها فائدتان الاولى ان هؤلاء يسون بين الله وبين معبوداته يسون بين الله وبين معبوداتهم ولهذا قال لهم عليه السلام افرأيت ما كنتم تعبدون - 00:24:01

لو رأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي واستثنى رب العالمين. بمعنى انهم يعبدون رب العالمين في جملة معبوداته فهم يسون بين الله وبين غيره ولهذا يقولون في النار تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين - 00:24:24

فاذ الاية تفيض ان هؤلاء عندهم تسوية بين الله وبين خلقه هذى الاولى الفائدة الثانية ان ابراهيم وجميع ائمة الهدى عندهم تفرقة يفرقون بين آلة الله وبين خلقه وبين الحق وبين الضلال وبين التوحيد وبين الكفر كل هذا يفرقون بينه. بخلاف ما هؤلاء الذين يجعلون ذلك كله شيئا - 00:24:51

واحدة قال ويتمسكون يعني هؤلاء المشركون الضالون يتمسكون بالتشابه من كلام المشايخ يتمسكون بماذا بالتشابه من كلام المشايخ. انتبه لهذه الكلمة حتى ايضا تقهم كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الاتي - 00:25:15

المتشابه من كلام المشايخ مثل ماذا؟ قال مثل لفظة الفتاء الفتاء هذه اللفظة ماذا تكون ليست لفظة جاءت في القرآن ولا في احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ولا ايضا جاءت في كلام الصحابة ومن اتبعهم بحسان - 00:25:43

ليس هناك في القرآن آيات فيها الترغيب في الفناء او الحث على الفناء او الاشادة بالفناء ولا ايظا في احاديث النبي عليه الصلاة والسلام ذكر للفناء وعده منزلة من منازل الصالحين او باب من ابواب الخير لا يوجد ذكر له - [00:26:05](#)

ولا ايظا في كلام الصحابة ومن اتبعهم باحسان. اين وجدت هذه اللفظة قال رحمه الله يتمسكون بالمتشابه من كلام المشايخ يكون لبعض المشايخ المتأخرين الفاظ انشاؤها وعظموها وتكلموا كثيرا بها - [00:26:22](#)

فيتمسكون بالمتشابه من كلام المشايخ يعني كلمة فيها اشتباه معنى متشابه اي كلمة فيها اشتباه تحتمل معاني عديدة. الكلام المتشابه هو الذي يحتمل معاني يحتمل معنى حق ومعنى باطل ومعنى فاسد - [00:26:47](#)

فتكون تحتمل معاني عديدة فيتمسكون بالمتشابه من كلام المشايخ ابن تيمية رحمه الله وغيرهم من ائمة اهل العلم لا وجود لهذه الالفاظ عندهم في كتبهم عندما يقرر المعتقد الحق والمنهج القويم والصراط المستقيم لا وجود لهذه الالفاظ اطلاقا عندهم ولا يرجعون عليها - [00:27:06](#)

لكن لما يأتي في هذا في مثل هذا المقام مناقشة هؤلاء والرد عليهم يأتي بهذه الالفاظ في مقام ماذا؟ المناقشة اما الانسان الذي يريد ان يبعد الله ويقترب الى الله بما شرع لا يحتاج اصلا الى لفظة الفنا هذى - [00:27:35](#)

ليست لفظة شرعية لا وجود لها في الكتاب ولا في السنة. لكن يذكرها شيخ الاسلام رحمه الله هنا في مقام ماذا مناقشة لانها عند القوم الذين يشير اليهم الذين ظلوا ووسعوا في الباطل ويريد ان يبين الحق يقول يتمسكون بالمتشابه - [00:27:55](#)

من من كلام المشايخ لو تركوا المتشابه من كلام المشايخ واخذوا المحكم من كلام الله لهدوا الى سواء السبيل والى صراط الله المستقيم يا اخواني اذا كان من يتبع المتشابه في الاية - [00:28:19](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء الزبغ فهو غالى. في الاية اية ذكر الحكيم فكيف بمن يتبع المتشابه من كلام مشايخ متأخرين لا شأن لهم في الحق ولا وليسوا من اهله ويتبع المتشابه من كلامهم - [00:28:37](#)

قال واما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. ولهذا تراهم يتذرون ايات واظحات بالالاف والالافات تقرر حقيقة واظحة كل هذا يتذركه ويتمسك بكلام متتشابه - [00:28:57](#)

يقرر به الباطل الذي يميل اليه ويعتقده قال ويتمسكون بالمتشابه من كلام المشايخ كما فعلت النصارى فهم لهم ائمة في اتباع متتشابه ائمتهما في ذلك النصارى مثل ذلك اسم الفناء - [00:29:20](#)

لماذا اورد رحمه الله تعالى اسم الفناء هنا في هذا الكتاب لماذا اورده؟ مثلا لاتباع المشركون الضالون لكلام للمتشبه من كلام المشايخ وتركهم فالمحكم من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام. اذا اوردتها في مقام النقد والرد - [00:29:47](#)

لكن ابن تيمية رحمه الله رجل ايضا منصف رجل منصف الالفاظ المشتبه يحللها الالفاظ المشتبهه يحللها وينظر ماذا تحتمل من المعاني؟ وماذا يراد بها من المعاني المعنى الحق يثبت والمعنى الباطل يرد - [00:30:15](#)

وقادعة في هذا الباب ان اللفظ المشتبه يوقف عبارة رحمه الله كما في التدميرية قالوا يوقف اللفظ ويفصل في المعنى يوقف اللفظ ويفصل في المعنى الالفاظ المستتبة يوقف ما عندما نريد ان نتحدث - [00:30:39](#)

عن عقيدتنا عن ايمانا عن ايمانا بربنا لا نأتي بهذه الالفاظ المجملة ولا نعبر بها اطلاقا لكن اذا جئت الى مقام مثلا جئت الى لنفرض مثلا مدرسة قائمة في بلده - [00:31:02](#)

وقال ماذا قولك في الفناء مثلا يفيدك هنا لما تطلع على كلام شيخ الاسلام تقول اذا كان تريده بالفناء او لا تقول الفنادق كلمة لا وجود لها في الكتاب والسنة ولا في كلام الصحابة - [00:31:21](#)

لكن اذا كان تريده بالفناء كذا فهو حق واذا كان تريده كذا فهو باطل. تعرف ماذا تحتمل هذه الكلمة المتتشابهة من معاني وماذا يراد بها من معاني؟ فيحق الحق ويبطل كباطل - [00:31:36](#)

وهذى طريقة الانصاف طريقة الانصاف فقال رحمه الله مثل ذلك اسم الفناء. فان الفناء ثلاثة انواع فان الفناء ثلاثة انواع نوع للكاملين من الانبياء والابلية ونوع للقاصرین من الابلية والصالحين ونوع للمنافقين - [00:31:55](#)

الملحدين المشبهين حسب هو يتكلم الان حسب ما تحتمله هذه اللفظة من معنى وما يعبر عنها به من معاني فذكر رحمة الله تعالى ان
الفناء ثلاثة انواع ثم سرح هذه الانواع الثلاثة - 00:32:16

الاول من هذه الانواع قال هو الفناء عما سوى الله الفناء عما سوى الله ويعبر عن هذا النوع بالفناء عن عبادة السواء الفناء عن عبادة
السوى ان يفني عن عبادة سوى الله. ما معنى يفني عن عبادة سوى الله - 00:32:46

نحن لفظة لا نحتاجها لكننا الان بصدق تحليل هذه اللفظة وما تحتمله من معاني فقط فالفناء اما سوى اه الفناء عما عن عبادة
السواء. الفناء عن عبادة السواء او الفناء عن عبادة سوى الله اي ان تكون عبادته كلها لله - 00:33:12

ان تكون عبادته كلها لله فالفناء عن عبادة السوى او الفناء عما سوى الله بحيث لا يحب الا الله ولا يعبد الا الله ولا يتوكلا عليهم ولا
يطلب غيره - 00:33:35

هذا معنى من المعاني التي يراد بها يراد آآ الفناء او المراد بهذه اللفظة لفظة الفناء فكون الانسان لا يحب الا الله ولا يعبد الا الله ولا
يلجأ الا الى الله ما هذا - 00:33:51

هل توحيد الانبياء والمرسلين؟ ولهذا قال نوع للكاملين من الانبياء والاولياء الذي هو ان لا يعبد الا الله لا يصرف شيء من العبادة الا لله
يخلص دينه كله لله سبحانه وتعالى - 00:34:12

فهذا النوع يعبر عنه فناء عن عبادة السوى اي سوى الله فهو الفناء عما سوى الله بحيث لا يحب الا الله ولا يعبد الا الله ان يفني
بعبادة الله عن عبادة كل ما سواه هذا معناه ان يفني بعبادة الله عن عبادة كل ما سواه - 00:34:26

يقبل بكليته على الله حبا ورجاء وخصوصا وذلا وطمعا. ويعرض عن كل ما سواه سبحانه وتعالى قال وهو المعنى الذي يجد ان يقصد
بقول الشيخ ابي يزيد اي البسطاني اريد الا اريد ما يريدي - 00:34:54

اريد الا اريد ما يريدي قال يحمي الكلام على احسن محمل لانها هذا لفظ ممكن يحمله شخص على الارادة الكونية فيصل الى عقيدة
 fasde من الحديث عنها. لكن يقول رحمة الله وهو المعنى الذي يجب - 00:35:17

ان يقصد بقول الشيخ ابي يزيد يجب ان يقصد ان لم يقصد هذا المعنى بقوله اصبح قولنا باطلنا والمدلول
الذى يدل عليه مدلولا باطلنا. اريد الا اريد ما يريدي - 00:35:40

اريد اي ارغب اريد ارغب الا اريد الا ارغب والا اطلب والا افعل الا ما يريدي اي الا ما يريده الله مني شرعا وديننا اي اريد ان اجاهد
نفسى ان تفعل ما اراده الله مني شرعا وديننا - 00:35:57

فتهمل على هذا المحمل آآ الحسن قال يجب ان يقصد بقوله اريد الا اريد الا ما يريدي اي المراد المحبوب المرظي ما هو المراد المحبوب
للمرضي الذي شرعه الله الارادة الشرعية الدينية - 00:36:19

ولهذا الارادة الشرعية الدينية تساوى المحبة كل ما اراده شرعا وديننا يحبه سبحانه وتعالى قال وهو المراد بالارادة الدينية وكمال العبد
الا يريدي ولا يحب ولا يرظى الا ما اراده الله ورظيه واحبه. فتحتمل تلك الكلمة على هذا المعنى - 00:36:39

وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب ولا يحب ولا يحب ما يحبه الله يعني من الاشخاص والذوات الا ما يحبه الله كالمائكة
والانبياء والصالحين وهذا معنى قولهم في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم. ما هو القلب السليم؟ هو الذي يحب ما يحبه الله
- 00:37:03

قالوا هو السليم مما سوى الله او مما سوى عبادة الله او مما سوى ارادة الله الشرعية او مما سوى محبة الله فالمعنى واحد وهذا
المعنى ان سمي فناء او لم يسمى هو اول الاسلام وآخره وباطن الدين وظاهره - 00:37:29

لاحظ كلمة شيخ الاسلام الدقيقة ان سمي فناء او لم يسم يعني ان سماه هؤلاء فناء او لم يسموه فنان هذا هو حقيقة الدين هذا
حقيقة الدين ان يخلص العبد دينه لله وان يفرد الله سبحانه وتعالى وحده بالعبادة والا يجعل مع الله سبحانه - 00:37:47

تعالى شريكا في شيء من العبادة فيخلص دينه كله لله سبحانه وتعالى قال وهذا المعنى انما سمي فناء ان سمي ثناء او لم يسم يعني
ان سماه اولئك اما نحن معاشر اهل السنة لا نحتاج الى هذا الاسم - 00:38:07

لا نحتاج اليه ولا نحتاج ان نعبر به ولا يصلح ان الانسان في درس او في خطبة او في تعلیم الناس يقول يا جماعة الخير كلنا لا بد اننا ويأتي بهذه العبارة هذا ما يصلح - 00:38:30

هذه عبارة من عبارات الصوفية مصطلحات مثل ما قال شيخ الاسلام المتشابه من کلام المشايخ اي مشايخ التصوف ما يعبر بها لكن لما نأتي الى الحكم على هذا اللفظ ننظر - 00:38:46

رأيناها في كتاب وسألنا سائل او في مدرسة ننظر ونفصل مثل ما فصل شيخ الاسلام رحمة الله تعالى نعم قال رحمة الله واما النوع الثاني فهو الفناء عن شهود السوى وهذا يحصل لكثير من السالكين. فانهم لفطر جذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته - 00:39:06

ضعف قلوبهم عن ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل لا يشعرون الا كما قيل في قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا. ان كادت لتبدى به لولا ان ربطنا على قلبها - 00:39:35

قالوا فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وهذا كثيرا ما يعرض لمن داهمه امر من الامور اما حب واما خوف واما رجاء. يبقى قلبه منصرفا عن كل شيء - 00:39:55

الا عما قد احبه او خافه او طلبه بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره فاذا قوي على صاحب الفناء هذا فانه يغيب بمحض وجوده عن وجوده. وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره. وبالمعروفه - 00:40:10

عن معرفته حتى يفني من لم يكن وهي المخلوقات العبد فمن سواه ويبقى من لم يزل وهو رب تعالى والمراد تناؤها في شهود العبد وذكره وتناؤه عن ان يدركها او يشهدها. كذا العبارة في بعض النسخ لكن - 00:40:29

ما جاء في مجموع الفتاوى في المجلد العاشر لكتاب العبودية موجود في مجموع الفتاوى في المجلد العاشر والعبارة هناك اوضح قال حتى يفني من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة من سواه ويبقى من لم يزل وهو الراب. حتى يفني من حتى يفني من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة - 00:40:50

من سواه ويبقى من لم يزل وهو رب احسن الله اليك قال رحمة الله اذا قوي هذا ضعف المحب حتى يضطرب في تمييزه فقد يظن انه هو محبوبه كما يذنب. واذا قوي - 00:41:21

واذا قوي هذا ظعف المحب حتى يضطرب في تمييزه فقد يظن انه هو محبوبه كما يذكر ان رجلا القى نفسه في اليم فالقى محبه نفسه خلفه فقال انا وقعت فما اوقعك خلفي؟ قال غبت بك عنى - 00:41:40

فظننت انك اني وهذا الموضع زلت فيه اقوام وظنوا انه اتحاد وان المحب يتحد بالمحبوب حتى لا يكون بينهما فرق في في وجودهما وهذا غلط. فان الخالق لا يتحد به شيء اصلا - 00:42:00

بل لا يمكن ان يتحد شيء بشيء الا اذا استحال وفسدت حقيقة كل منها وحصل من اتحادهما امر ثالث لا هو هذا ولا هذا كما اذا اتحد الماء واللبن والماء والخمر ونحو ذلك - 00:42:20

ولكن يتحد المراد والمحبوب والمراد والمكره ويتحققان في نوع الارادة والكره في حب هذا ما يحب هذا ويبغض هذا ما يبغض هذا ويرتضى ما يرضا ويتحقق ما يتحقق ويكره ما يكره - 00:42:39

من يوالى ويعادي من يعادى وهذا الفناء كله فيه نقص. نعم ثم ذكر رحمة الله تعالى المعنى الثاني الفناء وهو الفناء عن شهود السوى والفناء عن شهود السوا اي شهود ما سوى الله - 00:42:58

فيقنى القلب بحيث لا يكون فيه شهود اه الا الله لا يشهد الا الله. لا يشهد بقلبه الا الله فهو شهود ثناء عن شهود السوى اي شهود ما سوى الله - 00:43:19

وهذا يحصل لكثير من السالكين. ويقول عنه ابن القيم يظنه الصوفية غاية السالكين. غاية السالك ان يصل بسلوكه هذا الموصى ان يفني عن شهود السوا اي شهود ما سوى الله - 00:43:39

الا يشهد قلبه الا الله يقول فانه لفطر جذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته ومحبته وظعف قلوبهم عن ان تشهد غير ما تعبد وترى

غیر ما تقصد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون الا به - 00:44:00

ولا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون ماذا بل لا يشعرون الا به نعم عندي ساقطة لا لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون الا به كما قيل في قوله واصبح فؤاد - 00:44:20

ام موسى فارغا ان كادت لتبدى به. ما معنى فارغا لما القت آآ ولدها قالوا فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى يعني غاب عن - 00:44:40

قلبها كل شيء الا ذكر موسى وهذا كثير كثير يعرض لمن داهمه امر من الامور. هذا هذا المعنى يعرض لمن داهمه امر عظيم جدا سوء امرا محبوبا او مبغوضا فاذا داهم الانسان يصبح قلبه فارغ من كل شيء الا من ماذا - 00:45:01

الا من هذا الشيء يكون قلبه فارغ من كل شيء الا من هذا الشيء الذي داهمه قال فاصبح فؤاد ام موسى فارغة يعني الماء لا يخطر بباله اي شيء اخر الا موسى - 00:45:27

فيعبرون بالشهود اه الفناء عن شهود السواء فهذا المعنى ان ان بالمجاهدة والترقي الى ان يصل الى هذه الرتبة التي هي غاية السالكين عندهم الى ان يصل هذه الرتبة انه يكون قلبه فارغ من كل شيء - 00:45:44

لا يشهد الا الله لا يشهد السوا ثناء عن شهود السوى قالوا فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وهذا كثير يعرض لمن دهمه امر من الامور اما حب واما خوف واما رجاء يعرض له فراغ قلبه من كل شيء الا من هذا الشيء. لاحظ في الحب او في الرجاء او في الخوف - 00:46:05

هذا تعرض للانسان ويجد ان قلبه لا يوجد فيه شيء اخر يفكري فيه او يشغل قلبه الا ماذا؟ هذا الامر. اذا هم يقولون السالك اعظم ما يبلغه ويقصده ويصل اليه ان يبلغ هذه المرتبة يجاهد نفسه بالعبادة وبالذكر الى اخره الى ان يصبح ماذا - 00:46:31

لا يشهد قلبه لا يشهد قلبه سوى الله ثناء عن شهود السوى اي سوى الله بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره انتبه الان لقضية لا يشعر بغيره. ماذا سيدخل تحتها - 00:46:53

ماذا؟ سيدخل تحته لا يشعر بغيره قلبه فارق من غير اه ليس فيه الا الله الا ذكر الله انظر الان كيف الخطوات التي والمنزلقات التي سيدخلها هؤلاء باتباع المتشابه من هذه الالفاظ فيقول هذى اعلى درجات السالكين ان يفني عن شهود السوى اي سوى الله - 00:47:15

يتدرج في العبادة والذكر والمجاهدة للنفس ايضا الخلوة ونحو ذلك حتى لا يشهد قلبه السواه سوى الله ولا يكون فيه الا ذلك فهنا يدخل في منعطف هنا يدخل في منعطف - 00:47:40

فيعتقد انه بوصول هذه ويبلغ هذه المرتبة اصبح لا يشهد كل شيء حتى الذكر والعبادة والصلوة وانواع القربات التي لله عز وجل غاب عنها بذلك الشهود انظر الانحال الان - 00:48:08

من اين دخل على هؤلاء غاب عنها واصبح لا يشهد سوى الله حتى الامر والنهي والعبادة والذكر هذى كلها مثل ما سيأتي قال فاذا قوي على صاحبه الفناء هذا فانه يغيب بموجده عن وجوده. وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره. وبالمعروفه عن معرفته - 00:48:28

كما ايضا عبر شيخ الاسلام عن عبادته ومبوبدة عن عبادته. اذا اذا لما يصل الى هذا المنعطف ما الذي سيحدث ما الذي سيحدث؟ سيتوقف عن العبادة وسيتوقف عن الذكر وسيتوقف - 00:48:54

لماذا؟ لأن خلاص رجل ويبلغ هذا المبلغ ولها يسمونها ايضا يعبرون عنها اه لما يبلغ هذا المبلغ يعبرون عنها بدرجة والسكر والجمع ولا عبارات عند الصوفية كثيرة يعبرون عن هذه المعاني فلا يشتغل لا بعبادة ولا بذكر ولا بطاعة - 00:49:11

ولا بهذا منعطف يمضي في هذا المنعطف المهلك يدخله ايضا في منعطف اشد هلكة منه وهو ماذا يبلغ به الامر الى ان يرى انه بلغ به الفناء الى ان ثنى هو في الله فاصبح هو الله شيء واحد - 00:49:35

الدرجات التي يخطو الشيطان بها في هؤلاء اذا ان يصل الى هذه الدرجة من الهلكة فيقول انا الله والله انا يصرحون بها حتى في

زماننا هذا يصل الى هذه الدرجة منعطفات - 00:49:57

منعطفات يدخل فيها كل منعطف يدخله في منعطف اشد بحال هاكا انظر تعبير شيخ الاسلام مرة ثانية فاذا قوي اذا قوي يعني اول مرحلته اول مرحلته هو عبادة ومجاهدة للنفس حتى يريد ان يصل الى هذا المقصود الذي هو غاية السالكين عندهم ان يفني عن السواك عن - 00:50:19

تود السواق يريد ان يصل الى هذا بحيث لا يكون في قلبه الا اه الا الله ولا يشهد آآ اي شيء اخر يريد ان يصل لهذه المرحلة يستغل المجاهدة غالبا ايضا المجاهدة تكون باعمالهم اصولها واسسها - 00:50:44
ما الاذكار وخلوة وظلمة وانقطاع وأشياء من هذا القبيل وايضا اه عزلة وهي ان في الارض الى غير ذلك من الامور التي وضعوها لانفسهم حتى يصل الى هذه الغاية. فاذا قوي على صاحبه الفناء - 00:51:08

هذا فإنه يغيب بموجده عن وجوده وبمشهوده عن ذكره وبمعروفة عن شهوده وبذكورة عن شهوده وبمعروفة عن معرفته حتى يفني من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة ممن سواه ويبقى من لم يزل وهو الرب - 00:51:31
والمراد فناؤها في شهود العبد وذكره وثناؤها عن ان يدركها او يشهدها قال اذا قوي هذا وضعف المحب اذا قوي هذا ضعف المحب حتى اضطراب في تمييزه فقد يظن انه هو محبوبه - 00:51:52

لاحظت المنعطف الاخير حتى يظن انه هو محبوبه يعني يظن انه هو الله وسيأتي عندنا النوع الثالث من اه الفناء حتى يظن انه هو محبوبه كما يذكر ان رجلا القى نفسه في اليم - 00:52:11

القى نفسه في اليمن القى نفسه في اليم فالقى محبه نفسه خلفه. فالقى محبه نفسه خلفه فقال انا وقعت فما اوقعك خلفي فما اوقعك خلفي؟ قال غبت بك عنى حتى ظننت انك اني - 00:52:35

غبت بك عنى حتى ظننت انك انت وهذا الموضع زل فيه اقوام وظنوا انه اتحاد يعني بالترقي بهذه الدرجات يترقى بها الى ان يحصل اتحاد ما معنى اي ان يتحد الخالق المخلوق بالخالق فيصبح شيئا واحدا تعالى الله عما يقولون - 00:53:03
وسبحان الله عما يصفون وظنوا انه اتحاد وان المحب يتحد بالمحبوب حتى لا يكون بينهما فرق في نفس وجودهما حتى لا يكون بينهم فرق في نفس وجودهما ان يكون هو واياه شيئا. شيئا واحدا لا فرق في وجودهما. معنى يكون وجود الخالق وجود المخلوق 00:53:26 -

وهذا غلط فان الخالق لا يتحد به شيء اصلا بل لا يتحد شيء بشيء لا يتحد شيء بشيء يعني مخلوق من مخلوق لا لا يحصل اجتهاد - 00:53:52

لا يتحد شيء بشيء الا اذا استحال او فسد او حصل من اتحادهما امر ثالث الا اذا استحال او فسد او حصل من اتحادهما امر ثالث فلا يتحد شيء بشيء الا بهذه الامور - 00:54:09

الا اذا حصل من اتحادهما امر ثالث لا هو ذا ولا هو ذا. كما اتحد الماء واللبن والماء والخمر ونحو ذلك الان لما يصب مثلا ماء على لبن اتحد الماء - 00:54:26

باللبن لكن ما اصبحت حقيقة الماء ولا ايضا حقيقة اللبن لبن. اصبح شيء ثالث هذا مما يبين انه لا يمكن يتحد شيء بشيء الا ان يستحيل يعني الى شيء اخر او يفسد او يحصل من اتحادهما - 00:54:44

آآ امر ثالث قال ولكن يتحد المراد والمحبوب والمراد هو المكره يتحد المراد والمحبوب والمراد والمكره ويتفقان في نوع الارادة والكراء. في حب هذا ما يحب هذا ويبغض هذا ما يبغض هذا. ويرى - 00:55:03

ما يرضي ويحطط ما يكره ما يكره ما يكره ويكره من يوالي ويعادي من يوالي ويعادي وهذا الفناء كله فيه نقص وهذا الفناء كله في نقص يعني هذا النوع من الفناء الذي يتحد والذى يجعله - 00:55:25

هؤلاء غاية السالكين هذا فيه نقص نقص من جهة اطعافه العبودية والذل والخضوع لله ونقص ايضا من حيث ما يوصل به من يجعله مقصداته وغاية الى انواع من الاهلكات كما اوضح - 00:55:41

ذلك رحمة الله وبينه. نعم قال رحمة الله تعالى واكابر الاولىء كابي بكر وعمر والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار لم يقعوا في هذا الفناء فضلا عن وفوقهم من الانبياء وانما وقع شيء من هذا بعد الصحابة - 00:56:05

وكذلك كل ما كان من هذا النمط مما فيه غيبة العقل وعدم التمييز لما يرد على القلب من احوال اليمان فان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا اكمل واقوى واثبت في الاحوال اليمانية. من ان تغيب عقولهم او يحصل لهم غشي او - 00:56:24

عفوا او سكر او فناء او وله او جنون وانما كان مبادى هذه الامر في التابعين من عباد البصرة فانه كان فيهم من يخشى عليه اذا سمع القرآن. ومنهم من يموت كابي جهير الضرير ووزارة ابن اوفى قاضي البصرة - 00:56:42

وكذلك صار في شيوخ الصوفية من يعرض له من الفناء والسكر ما يضعف ما يضعف معه تمييزه حتى يقول في تلك الحال من الاقوال ما اذا صحا عرف انه غالط فيه كما يحكي نحو ذلك عن مثل - 00:57:02

يزيد وابي الحسين وابي النوري وابي بكر الشبلي وامثالهم. بخلاف ابي سليمان الداراني الكرخي والفضل بن عياض بل بل وبخلاف الجنيد وامثاله من كانت عقولهم وتمييزهم يصحبهم في احوالهم - 00:57:17

فلا يقعون في مثل هذا الفناء والسكر ونحوه بل الكمل تكون قلوبهم ليس فيها سوى محبة الله وارادته وعبادته وعندهم من سعة العلم والتمييز ما يشهدون به الامر على ما هي عليه. بل يشهدون المخلوقات قائمة - 00:57:37

بل يشهدون المخلوقات قائمة بامر الله مدبرة بمشيئته. بل مستحبة له قانتة له. فيكون لهم فيها وذكري ويكون ما يشهدونه من ذلك مؤيدا وممدا لما في قلوبهم من اخلاص الدين. وتجريد التوحيد له - 00:57:56

والعبادة له وحده لا شريك له وهذه هي الحقيقة التي دعا اليها القرآن وقام بها اهل تحقيق اليمان والكمال من اهل العرفان ونبينا صلى الله عليه وسلم امام هؤلاء وامثلهم ولهذا لما عرج به الى السماوات وعاين ما هنالك من الاليات واوحي اليه ما اوحي من انواع - 00:58:17

المناجاة اصبح فيهم وهو لم يتغير حاله ولا ظهر عليه ذلك. بخلاف ما كان يظهر على موسى من التغشى صلى الله عليهم وسلم اجمعين. نعم قال رحمة الله واكابر الاولىء كابي بكر وعمر رضي الله عنهم والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار - 00:58:42

لم يقعوا في هذا الفناء فضلا عن من فوقهم من الانبياء. لم يقعوا في هذا الفناء يعني ان تبلغ به مجاهدة في فيفني عن كل شيء ولا يشعر بشيء الا - 00:59:08

آآ اه مشهوده ومحبوبه فيفني عن كل شيء حتى مثل ما مر معنا حتى عن الامر والنهي والعبادة والذكر والطاعة وغير ذلك من المعاني وايضا قد يدخل في نوع من الاصطدام او الغش او الجنون او السكر او نحو ذلك كل ذلك - 00:59:26

تحت مسمى هذا الفناء. قال فالصحابة لم يقعوا في هذا الفناء فضلا عن من فوقهم من الانبياء وانما وقع شيء من هذا اقرأ وانما كان مبادى هذه الامر في التابعين من عباد البصرة - 00:59:48

اقرأ فانه كان فيهم من يغشى عليه اذا سمع القرآن ومنهم من يموت كابي جهير الضرير ووزارة ابن اوفى قاضي البصرة وكذلك صار في شيوخ الصوفية من يعرض له من الفناء والسكر ما يضعف معه تمييزه حتى يقول في تلك الحال من الاقوال ما اذا صحا - 01:00:10

انه غالط فيه كما يحكي نحو ذلك عن مثل ابي نعم اي ان هذه الامر انما نشأت فيما بعد اما عند الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم لم يقع شيء من ذلك - 01:00:31

وهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى واهل الاتباع والائتساء لنبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وانما بدأت هذه اه الاشياء مبادى هذه الامر في التابعين من عباد البصرة فانه كان فيهم من - 01:00:49

موسى عليه اذا سمع القرآن ومنهم من يموت على ان ايضا بعض التابعين اه شدد في هذا الامر بل بعضهم اعتبر هذا شيء من الدعاوى مثل ما ينقل آآ عن ابن سيرين فيما اذكر - 01:01:09

ان انه قال بيننا وبين هؤلاء يعني الذين يحصل لهم الغشى عند الذكر وقراءة القرآن قال بيننا وبين هؤلاء ان يقف احدهم على

الجدار ونقرأ القرآن ان يقف احدهم على الجدار - 01:01:28

ونقرأ القرآن ننظر هل يصاب بغشى او لا يصاب لكن لما يكون جالس في الارض المنبسطة ويسمع الآيات يصاب بغشى قال اذا بينما وبينه ان يقف على جدار ونقرأ عليه القرآن هل يصاب بغشى او لا يصاب ؟ اما انه اذا كان على الجدار يضبط نفسه وجسمه لانه اذا صاب به شيء يعرف انه سيموت - 01:01:44

يسقط على رأسه ويموت فيمسك نفسه في مثل هذه الحالة. فقال بينما وبينه من يقف احدهم على الجدار ونقرأ عليه القرآن وجدت هذه البدائيات لم تكن موجودة عند الصحابة وايضا نبه شيخ الاسلام - 01:02:06

ان وجودها في بعض اه التابعين ربما نبه عن ذلك في بعض كتبه ربما ان سبب ذلك قوة الوالد وضعف القلب بخلاف حال الصحابة الذين كمل الله عز وجل احوالهم وقلوبهم - 01:02:29

آآ شأنهم مع الایمان وايات الایمان وايات الوعد والوعيد ونحو ذلك ثم ذكر ان ان الامر ترقى في هذا قال وكذلك صار في شيوخ الصوفية من يعرض لهم من الفناء والسكر ما يضعف معه تمييزه حتى يقول في تلك الاحوال من اقوال - 01:02:47

اذا صحي عرف انه غالط يعني لما يدخل في هذه المرحلة من الفناء ويغيب بها عن كل شيء يقول كلمات يقول كلمات اذا صحي من ذلك ندم واسف على صدور مثل هذه الكلمات عنك كما يحكى ذلك عن ابي يزيد ابي البسطامي وابي الحسن النوري وابي بكر الشبلي وامثاله - 01:03:09

بخلاف ابي سليمان الداراني والمعروف الكرحي والفضيل ابن عياض بل وبخلاف الجنيد وامثاله من كانت عقولهم وتمييزهم تصحبهم في احوالهم فلا يقعون في الفناء والسكر ونحو ذلك بل الكامل تكون عقولهم ليس فيها سوى محبة الله وارادته وعبادته وعندهم من سعة العلم والتمييز ما يشهدون به الامر على ما هي عليه انتبهوا - 01:03:34

هنا لهذه الفائدة هذه ثمينة جدا جدا ثمينة لما ذكر مقام اولئك وما فيه من نقص وخلل وما يجر اولئك ما يجر اليه من فساد قال الكامل من عباد الله - 01:04:04

عقولهم ليس فيها سوى محبة الله وارادته وعبادته وعندهم في الوقت نفسه من سعة العلم والتمييز ما يشهدون به على ما هي عليه بل يشهدون المخلوقات قائمة بامر الله مدبرة بمشيئته مسبحة له قانتة - 01:04:20

فيكون لهم فيها تبصرة وذكري. ويكون ما يشهدونه من ذلك مؤيدا وممدا لما في قلوبهم من اخلاص الدين. وتجريد العبادة له وحده لا شريك له حقيقة هذه الكلمة ثمينة جدا. في هذا المقام وتجليه الامر - 01:04:42

ووضع الامور في في نصابها قال وهذه الحقيقة التي دعا اليها القرآن وقام بها اهل التحقيق والایمان والكلمل من اهل العرفان ونبينا صلى الله عليه وسلم امام هؤلاء واكملهم. ولهذا لما عرج به الى - 01:05:03

وعاين ما هنالك من الآيات. واوحي اليه ما اوحي من انواع المناجاة واصبح فيهم وهو لم يتغير حاله. ولا ظهر عليه ذلك سبحان الله يعني اسري به الى بيت المقدس - 01:05:19

وعرج به الى ما فوق السماء السابعة وبين كل سماء وسماء خمسماة عام ورأى من ايات ربه الكبرى ورأى اشياء عظيمة ثم اصبح عند قومه وحاله هي حاله حاله عليه الصلاة والسلام هي حاله. بينما الانسان الذي ضعيف القلب يشهد احيانا مواقف تجد يتغير حاله تماما - 01:05:35

او يصاب مثلا بامر او اشياء من هذا القبيل فاذا هذا الذي ذكره رحمة الله حال الكلمل ان عقولهم تصحبهم مع انهم ليس في قلوبهم سوى محبة الله وارادة الله وعبادة الله لكن عنده من سعة العلم والتمييز ما يشهدون به الامر على ما - 01:06:01

فهي عليه نعم قال رحمة الله تعالى واما النوع الثالث مما قد يسمى ثناء فهو ان يشهد ان لا موجود الا الله وان وجود الخالق هو وجود المخلوق فلا فرق بين الرب والعبد. فهذا فناء اهل الضلال والالحاد الواقعين - 01:06:26

في الحلول والاتحاد وهذا يبرأ منه المشايخ المستقيمون فاذا قال احدهم ما ارى غير الله او لا انظر الى غير الله ونحو ذلك فمرادهم بذلك ما ارى ربما غيره ولا خالقا ولا مدبرا غيره - 01:06:44

ولا الله غيره ولا انظر الى غيره محبة له او خوفا منه او رجاء له. فان العين تنظر الى ما يتعلق به القلب فمن احب شيئا او رجاه او خافه التفت اليه وان لم يكن في القلب محبة له ولا رجاء له ولا خوف منه. اعد واما النوع الثالث - 01:06:59

واما النوع الثالث مما قد يسمى فناء فهو ان يشهد الا موجود الا الله وان وجود الخالق هو وجود المخلوق فلا فرق بين الرب والعبد فهذا فناء اهل الضلال والالحاد الواقعين في الحلول والاتحاد. وهذا يبرأ منه المشايخ المستقيمون - 01:07:21

فاما قال احدهم ما ارى غير الله او لا انظر الى غير الله ونحو ذلك فمرادهم بذلك يبرأ منه المشايخ المستقيمون وهذا يبرأ منه المشايخ المستقيمون. فاما قال احدهم ما ارى غير الله او لا انظر الى غير الله ونحو ذلك فمر - 01:07:43

بعضهم بذلك اي ما ارى ربا غيره ولا خالقا ولا مدبرا غيره. ولا لها غيره ولا انظر الى غيره محبة له او خوفا منه او رجاء له فان العين تنظر الى ما لا الى ما يتعلق به القلب - 01:08:10

فمن احب شيئا او رجاه او خافه او التفت اليه فمن احب شيئا او رجاه او خافه التفت اليه. واذا لم يكن في القلب محبة له ولا رجاء له ولا خوف منه. ولا بغض - 01:08:30

له ولا غير ذلك من تعلق القلب به لم يقصد القلب ان يلتفت اليه ولا ان ينظر اليه ولا ان يراه وان رأه اتفاق الرؤية المجردة كما كما كان كما لو رأى حائطا ونحوه مما ليس في قلبه تعلق به - 01:08:45

والمشايخ الصالحون رضي الله عنهم يقول رحمه الله واما النوع الثالث الفناء عن وجود السوى. هذا النوع الثالث مما قد يسمى عن وجود السوى الاول آآ عرفناه وهو الفناء عن عبادة السوى والثاني الفناء عن شهود السوى والثالث - 01:09:08

عن وجود السوى وقول الملاحدة اهل الوحدة يسمونه فناء وهو ان يشهد الا موجود الا الله الفناء ان يشهد الا موجود الا الله. وان وجود الخالق هو وجود المخلوق لا فرق بين الرب والعبد - 01:09:33

قال فهذا فناء اهل الضلال والالحاد الواقعين في الحلول والاتحاد الواقعون في الحلول والاجتهد قال اما المشايخ المستقيمون اذا قال احدهم ما ارى غير الله او غيره لا انظر الى غير الله او نحو ذلك. اذا جاءت مثل هذه الالتفاقيات فمراد بذلك ما ارى ربا غيره. ولا خالقا غيره - 01:09:56

ولا مدبرا له ولا لها غيره. ربما بعض الجهال يقرأها فيحملها على المعنى الموجود عند الملاحدة من اهل الحلول والاتحاد فهذا مرادهم اي ما ارى ربا غيره ولا خالقا غيره ولا مدبرا ولا لها غيره ولا انظر الى غيره محبة - 01:10:23

عندما يقول لا انظر الى الا الله اي محبة او خوفا منه او رجاء له فان العين تنظر الى ما يتعلق به القلب فان العين تنظر الى ما يتعلق به القلب. فمن احب شيئا او رجاه او خافه التفت اليه - 01:10:47

فاما لم يكن في قلبه محبة ولا رجاء له ولا خوف منه ولا بغض له ولا غير ذلك من تعلق القلب له لم يقصد اه القلب ان يلتفت اليه ولا ان ينظر اليه ولا ان يراه - 01:11:05

وان رأه اتفاقا رؤية مجردة كان كمن رأى حائطا يعني لا يتعلق به قلبه اذا مراد آآ مراد المشايخ الصالحين عندما تأتي مثل هذه العبارات لم ارى الا - 01:11:20

اه الا الله او لم انظر الا الا الى الله اي في خوفي في مراقبة في خشية مثل هذا المعنى ارادوا بهذه العبارات قال والمشايخ الصالحون رضي الله عنهم يذكرون شيئا من تجريد التوحيد وتحقيق اخلاص الدين كله بحيث لا يكون العبد ملتفتا الى غير الله ولا ناظرا الى - 01:11:37

ما سواه لا حبا له ولا خوفا منه ولا رجاء له بل يكون القلب فارغا من المخلوقات خاليا منها لا ينظر اليها الا بنور الله نعم قال رحمه الله فالحق يسمع وبالحق يبصر وبالحق يطش وبالحق يمشي. فيحب منها ما يحبه الله ويبغض منها ما يبغضه الله - 01:12:02

ويوالي منها ما والاه الله ويعادي منها ما عاداه الله. ويختلف الله فيها ولا يخافها في الله ويرجو الله فيها ولا يرجوها في الله فهذا هو القليب فهذا هو القلب السليم الحنيف الموحد المسلم المؤمن المحقق العارف بمعرفة الانبياء والمرسلين. وبتحقيقهم - 01:12:27 وتوحيدهم نعم يعني هذا كله توظيف اقوال المشايخ الصالحين اذا بدرت منهم مثل العبارات السابقة ما ارى غير الله او لا انظر الى

غير الله هذا هو آمرادهم بمثل هذه الالفاظ. نعم. قال رحمه الله فهذا النوع الثالث - [01:12:49](#)

الذى هو الفناء في الوجود هو تحقيق ال فرعون ومعرفتهم هو تحقيق ال فرعون ومعرفتهم قال رحمه الله فهذا النوع الثالث الذى هو الفناء في الوجود هو تحقيق ال فرعون ومعرفتهم وتوحيدهم - [01:13:09](#)

قرامضة وامثالهم واما النوع الذى عليه اتباع الانبياء فهو الفناء المحمود. الذى يكون صاحبه ممن اثنى الله عليهم من اولياته المتقين وحزبه المفلحين الغالبين وليس مراد المشايخ والصالحين بهذا القول ان الذى اراه بعيني من المخلوقات هو رب الارض والسماءات فان هذا لا ي قوله الا من هو في - [01:13:28](#)

غاية الضلال والفساد اما فساد العقل واما فساد الاعتقاد فهو متعدد بين الجنون والالحاد. نعم يقول رحمه الله هذا النوع الثالث الذى سبق ان تحدث عنه وهو الثناء عن وجود السواء - [01:13:53](#)

فهو في الحقيقة تحقيق ال فرعون وتوحيدهم ومعرفتهم كالقراطمة وامثالهم اما الذى عليه الانبياء اتباع الانبياء هو الفناء المحمود الذى يكون صاحبه ممن اثنى الله عليهم من الاوليات اولياءه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين - [01:14:12](#) ونبه رحمه الله مرة ثانية ان المشايخ الصالحين عندما يعبرون ببعض العبارات ان الذى اه مثلاً ما مر معنا اه ما ارى غير الله او لا انظر الى غير الله - [01:14:35](#)

مرادهم بهذه العبارات ان الذى اراه بعيني من ليس مراداً من الذى اراه بعينه هو رب الارض والسماءات. فان هذا لا ي قوله الا من هو في غاية الضلال والفساد اما فساد العقل او فساد الاعتقاد - [01:14:52](#)

فساد العقل يعني ماذا فالجنون وفساد الاعتقاد يعني للحادي قال فهو متعدد بين الجنون والالحاد من فسد عقله فهو مجنون. فسد اعتقاده فهو ملحد في الدين نعم قال رحمه الله وكل المشايخ الذين يقتدي بهم في الدين متفقون على ما اتفق عليه سلف الامة وائمهها من ان الخالق سبحانه - [01:15:08](#)

انه مبادر للخلق وليست في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وانه يجب افراد القديم عن الحديث. وتمييز الخالق عن المخلوق الحادث نعم يا شيخ؟ عن الحادث - [01:15:34](#)

وانه يجب افراد القديم عن الحادث وتمييز الخالق عن المخلوق وهذا في كلامهم اكثر من ان يمكن ذكره هنا وهم قد تكلموا على ما يعرض للقلوب من الامراض والشبهات فان بعض الناس قد يشهد وجود المخلوقات فيظنه خالق الارض والسماءات بعدم التمييز والفرقان في قلبه - [01:15:52](#)

بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن ان ذلك هو الشمس في السماء وهم قد يتكلمون في الفرق والجمع ويدخل في ذلك من العبارات المختلفة نظير ما دخل في الفناء فان العبد اذا شهد التفرقة والكثرة في المخلوقات. طيب اه نكتفي نتحدث عن هذا غداً ان شاء الله. نسأل الله عز وجل - [01:16:15](#)

ان ينفعنا جميعاً بما علمنا وان يزيدنا علماً وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطاً مستقيماً. اللهم اقسم لنا من ما يحول بيننا وبين المعاصي ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا - [01:16:40](#) اسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادنا ولا تجعل مصيبينا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [01:17:00](#)

واتوب اليه اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاك الله خيراً فضيلة الشيخ - [01:17:20](#)